

الأمثال في القرآن الكريم

(263) الحشر 52 التمثيل الثاني و الخمسون (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرُوا فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكَ إِنِّي أَخَافُ الْإِلهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) . (1) تفسير الآية هذه الآية أيضاً ناطرة إلى قصة بني النضير، فلمّا تأمروا على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالجلء، ولكنّ المنافقين وعدوهم بالنصر، فقالوا لهم: (لئن أخرجتم لنخرجنّ معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم) . ولكن كان ذلك الوعد كاذباً، ولذلك يقول سبحانه: (واشهد أنّهم لكاذبون) وآية كذبهم: (لَتَنفِرَنَّهُمْ شُرُوطُ لَيْلٍ لَا يُخَرِّجُونَ مَعَهُمْ وَلَا تَنفِرُ الْكَافِرِينَ وَلَا يُنَاصِرُونَهُمْ) (2) ولقد صدق الخبر الخبر، فأجلاهم الرسول بقوة وشدة، فما ظهر منهم أي نصر وموآزره و دعم، فكان وعدهم كوعد الشيطان، إذ قال للناس أكفر فلمّا كفر قال إنني بريء منك إنني أخاف الله رب العالمين، بمعنى أنّه أمره بالكفر ولكنّه تبرأ منه في النهاية. وهل المخاطب في قوله: "اكفر" مطلق الا نسان الذي ينخدع بأحابيل _____ 1 - الحشر:16. 2 - الحشر:12.